الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثالثة
- الـ ١١٥
- الإثنين
- ٣ صفر ١٤٤٧ هـ.ق
- ٢٨ يوليو ٢٠٢٥ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

سيُظهر المستقبل تقدّمَ المسارَين العسكريّ والعلميّ بوتيرةٍ أسرع من ذي قبل ١

إثارة الشعور الاجتماعي في الإسلام ٤

الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام:

«ابنَ آدَمَ، لا تَزالُ بِخَيرٍ ما كانَ لكَ واعِظٌ مِن نَفسِكَ، و ما كانَتِ المُحاسَبَةُ مِن هَمِّكَ، و ما كانَ الخَوفُ لَكَ شِعارا، و الحُزنُ لَكَ دِثارا.»

تحف العقول عن آل الرسول عليهم السلام ج١، ص٢٨٠

أصدر قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي، نداء بتاريخ ٢٠٢٥/٠٧/٢٥، إلى الشعب الإيراني، بمناسبة مرور أربعين يومًا على استشهاد ثلّة من أبناء هذا الشعب على يد الكيان الصهيوني المجرم، من بينهم قادة عسكريّون وعلماء نوويّون. وقال سماحته أن الاتحاد الوطني مسؤولية جميع أفراد الشعب الإيراني، مؤكدا أنّ العدو الغبي وقصير النظر لم يحقق هدفه، وأنّ المستقبل سيُثبت تقدّم المسارين العسكري والعلمي بوتيرة أسرع ونحو الآفاق السامية في إيران. ودعا سماحته النخب العلميّة إلى الإسراع في خطى التقدّم، والقادة العسكريّين إلى تجهيز البلاد بما يصون أمن البلاد واستقلالها.
نص البيان في التالي👇

كلمة رئيس التحرير

بناء الآمال على الرمال

في عالم يمتلئ بالتحديات والمؤامرات، يعمد المستكبرون إلى خداع الشعوب الإسلامية بشعارات براقة عن السلام والتعايش، بينما يواصلون فرض هيمنتهم ونهب ثروات الأمة. المؤسف أن بعض الحكومات الإسلامية، بدلاً من الاعتماد على الله وتعزيز وحدتها الداخلية، اختارت بناء آمالها على الرمال؛ أي الاتكاء على قوى استعمارية طالما كانت خصماً لدينها ومستقبلها.

الهجمات الصهيونية المتكررة، وآخرها الاعتداء الوحشي في الأسبوع الماضي على الأراضي السورية، تكشف بوضوح هشاشة هذا النهج. فما إن سكتت بعض الأنظمة عن جرائم الكيان الصهيوني أو بادرت إلى التطبيع معه، حتى تجرأ العدو أكثر على انتهاك حرمة الأراضي الإسلامية، غير آبه بالقوانين الدولية ولا بالمشاعر الإنسانية.

هذا النهج لا يقتصر خطره على سوريا وحدها؛ بل يهدد العراق وإيران وسائر بلدان المنطقة. فالتجارب أثبتت أن القوى الاستعمارية لا تعرف الوفاء ولا تميز بين بلد وآخر، وكل من يظن أن بوسعه أن يكسب الأمن أو المكانة عبر التحالف مع أعداء الأمة، إنما يبني قصوره على الرمال، التي ستنهار عند أول ريح عاتية.

التاريخ الإسلامي خير شاهد؛ فعندما بحث المسلمون عن عزتهم في ظل أعدائهم، خسروا هويتهم واستقلالهم ولم ينالوا إلا الذل. أما من سلكوا طريق كربلاء، حيث علمنا الإمام الحسين وأخوه العباس عليهما السلام أن العزة في مقاومة الظلم والصمود على المبادئ، فقد بقوا رموزاً للكرامة والخلود.

إن طريق النجاة للأمة الإسلامية واضح: العودة إلى القرآن والسنة، تعزيز الوحدة والثقة بالله، وقطع الأمل عن الغرب والصهيونية. الاعتماد على أمريكا أو الكيان الصهيوني هو سراب ووهم، فالعزة الحقيقية إنما تتحقق بالتوكل على الله وحده، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾(الصافات: ١٧٣)

على قادة الأمة أن يدركوا أن بناء الآمال على الرمال لا يجلب إلا الخيبة والضياع. المستقبل للمؤمنين بوحدتهم وثقتهم بالله، لا لمن رهنوا مصيرهم للأعداء.

■ سيُظهر المستقبل تقدّمَ المسارَين العسكريّ والعلميّ بوتيرةٍ أسرع من ذي قبل

بسم الله الرحمن الرحيم

أيّها الشعب الإيرانيّ الشامخ،

لقد حلّت اليوم ذكرى الأربعين لاستشهاد كوكبةٍ من أبناء وطننا الأعزّاء، كان من بينهم قادة عسكريّون أكفّاء وعلماء بارزون في مجال الطاقة النوويّة. وقد وجّهت هذه الضربةَ الفئةُ الحاكمةُ الصهيونيّة الخبيثةُ والمجرمة، العدوّ الرذل والمعاند للشعب الإيرانيّ.

لا شكّ في أنّ فقدان قادةٍ أمثال الشهداء باقري، وسلامي، ورشيد، وحاجي زاده، وشادماني، وغيرهم من العسكريّين، وكذلك علماء أمثال الشهيدَين طهرانتشي وعبّاسي وسواهما، لَمصابٌ أليمٌ على أيّ شعب، ولكنّ العدوّ الأحمق القصير النظر لم يبلغ هدفه. سيُظهر المستقبل أنّ المسارَين العسكريّ والعلميّ سيتقدّمان بوتيرةٍ أسرع من ذي قبل نحو آفاقٍ سامية، إن شاء الله.

لقد اختار شهداؤنا بأنفسهم طريقًا كانت احتماليّة نيل مرتبة الشهادة السامية فيه غير قليلة، وقد بلغوا في النهاية ما يتطلّع إليه كلّ مضحٍّ ومجاهد؛ هنيئًا لهم. أمّا مرارة هذا الفقد، فهي قاسيةٌ ومؤلمةٌ وثقيلةٌ على الشعب الإيرانيّ، ولا سيّما على عائلات الشهداء، وبالأخصّ أولئك الذين عرفوهم من كثب.

وفي هذه الحادثة، تتجلّى أيضًا نقاطٌ مشرقة. أوّلًا: صبرُ ذوي الشهداء وتحملهم وصلابةُ أرواحهم، وهي أمورٌ لا يُرى نظيرُها إلّا في مسيرة الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة. ثانيًا: صمودُ المؤسّسات والأجهزة التي كانت بإمرة الشهداء وثباتها، والتي لم تسمح لتلك الضربة القاسية أن تعرقل حركتها أو تسلبها فرص التقدّم. ثالثًا: العظمةُ والصمودُ الإعجازيّ للشعب الإيرانيّ الذي تجلّى في وحدته وقوّة إرادته وعزيمته الراسخة على الثبات التامّ في الميدان. لقد أثبتت إيران الإسلاميّة مرّةً أخرى، عبر هذه الحادثة، صلابةَ بنيانها؛ وإنّ أعداء إيران ما يزالون يدقّون الحديد البارد.

ستتعزّزُ قوّة إيران الإسلاميّة يومًا بعد يوم، بإذن الله وتوفيقه. المهم ألّا نغفل عن هذه الحقيقة، ولا عن الواجب المُترتب علينا بسببها. على كلّ فرد منّا الحفاظ على الوحدة الوطنيّة، كما على عاتق النخب العلميّة الإسراع في خطى التقدّم في قطاعات التكنولوجيا والمعرفة جميعها. إنّ صون عزّة البلاد والشعب وكرامتهما واجب لا يُقبل أن يتساهل فيه الخطباء والكتّاب، وعلى القادة العسكريين أن يُجهّزوا البلاد باستمرار بأدوات صون الأمن والاستقلال الوطني. تُلقى مسؤوليّة الجدّ والمثابرة وإتمام المهمات القائمة في البلاد على عاتق الأجهزة التنفيذية المعنيّة جميعها، وعلى عاتق أصحاب السماحة من العلماء توجيه القلوب على المستوى الروحانيّ وتنويرها، والدعوة إلى الصبر والثبات والسكينة الشعبية، وتُلقى مسؤوليّة الحفاظ على الحماسة والمشاعر والوعي الثوريّ على كلّ واحد منا، وخاصّة الشباب.

نسأل الله العزيز الرحيم أن يوفّق الجميع. سلامٌ على الشعب الإيراني، والسلام على الشهداء الشباب، وعلى النساء والأطفال الشهداء، وعلى الشهداء جميعهم وكل الذين فقدوا أحباءهم.

والسّلام عليكم ورحمة الله.

السيّد علي الخامنئي
٢٠٢٥/٧/٢٥

■ بيان صادر من مكتب سماحة آية الله العظمى السيستاني (دام ظله) حول المأساة الإنسانية في غزة.

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد ما يقرب من عامين من القتل والتدمير المتواصلين وما خلّف ذلك من مئات الآلاف من الشهداء والجرحى وهدم مدن ومجمعات سكنية بكاملها، يعاني في هذه الايام الشعب الفلسطيني المظلوم في قطاع غزة من ظروف حياتية بالغة السوء ولا سيما بسبب ندرة المواد الغذائية التي تسببت في مجاعة واسعة النطاق لم يسلم منها حتى الأطفال والمرضى وكبار السن.

واذا لم يكن المتوقع من قوات الاحتلال إلا ممارسة هذا التوحش الفظيع في اطار محاولاتها المتواصلة لتهجير الفلسطنيين من وطنهم، فان المتوقع من دول العالم ولا سيما الدول العربية والإسلامية أن لا تسمح باستمرار هذه المأساة الإنسانية الكبرى بل تكثف جهودها في سبيل وضع حد لها وتمارس أقصى ما تستطيع لإلزام كيان الاحتلال وحماته لفسح المجال لايصال المواد الغذائية وسائر المستلزمات المعيشية إلى المدنيين الأبرياء في أقرب وقت ممكن.

ان المشاهد المروعة للمجاعة المستشرية في القطاع التي تتناقلها وسائل الإعلام لا تسمح لأي إنسان ذي ضمير أن يهنأ بطعام أو شراب

بل - وكما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بشأن الاعتداء على إمرأة في بلاد الإسلام - (لو ان امرءاً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً بل كان به عندي جديراً).

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(٢٩/ المحرم/ ١٤٤٧هـ) المصادف (٢٥/تموز/٢٠٢٥م)

مكتب السيد السيستاني (دام ظله) - النجف الأشرف

■ تعزية آية الله الطبسي بمناسبة استشهاد الشيخ شحود

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إنا لله وإنّا إليه راجعون

بمزيدٍ من الأسى والحزن تلقّينا نبأ اغتيال العالِم المجاهد، والبطل الشّجاع الغيور، العلّامة الشّيخ رسول شحود في حمص، على يد أزلام الإرهاب ومرتزقة الجولاني والمتآمرين على سوريا أرضًا وشعبًا، والذين باعوا الوطن والشّعب الأبيّ بدراهم معدودة وأيّام سلطة محدودة.

فلعَن الله أحفاد الشّجرة الملعونة، وقريبًا يلقَون وبالَ ما عملوا وارتكبوا من جرائم يندى لها الجبين: من قتل وإبادة وحرق، والاعتداء على الأعراض والنّواميس، والتّصرّفات البربريّة والوحشيّة.

فلا حول ولا قوة إلا باللّه العليّ العظيم.

وسلامٌ على الشّهيد البطل شيخنا شحود، وعلى سائر الشّهداء الّذين ضحّوا بأرواحهم في سبيل استعادة الوطن الحبيب من أيدي الخوارج والبغاة والنّواصب الجلاوزة الحاكمين.

اللّهمّ احشر شهداءنا مع شهداء بدر وشهداء كربلاء. آمين ربّ العالمين.

نجم الدّين الطّبَسي - قم المقدّسة - ١٥ / محرّم الحرام / ١٤٤٧ هـ - يوم الجمعة

■ تنظيم الكرسي العلمي الخامس عشر لنشر المعارف

بحضور طيف من الأساتذة والباحثين ومجموعة من الأكاديميين والمختصين، مؤسسة الدليل تنجح في إقامة الكرسي العلمي الخامس عشر الذي ناقش موضوع "الحرية الليبرالية في ميزان النقد".

استضافت مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث مجموعة من الباحثين والنقاد وطيفا من الأكاديميين في الكرسي العلمي الخامس عشر الذي ناقش موضوع "الحرية الليبرالية في ميزان النقد".

وشارك في دراسة موضوع هذا الكرسي ونقده كل من الباحث الدكتور سيد غيور الحسنين والناقد الأول الدكتور عدنان هاشم الحسيني والناقد الثاني الدكتور محمد الموسوي، في حين أدار وقائع الكرسي العلمي الدكتور عابد حسين.

دعوة لتقديم مقالات

للعدد الخاص بالحوزة العلمية في النجف الأشرف

الأساتذة والباحثون الأكارم وجميع المهتمّين بالدراسات الدينية والتاريخية

تحية طيبة

تُعلن أسبوعية "الآفاق" التابعة لمركز الإعلام والفضاء الافتراضي للحوزات العلمية في مدينة قم المقدسة عن إصدار عدد خاص بعنوان "حوزة النجف الأشرف في ماضيها وحاضرها". يهدف هذا العدد إلى تسليط الضوء على المكانة التاريخية والعلمية لحوزة النجف، والتعريف بأبرز شخصياتها وإنجازاتها، ودراسة علاقاتها بالمراكز العلمية الشيعية وغير الشيعية حول العالم.

تدعو لجنة العدد جميع الباحثين والكتّاب إلى إرسال مقالاتهم العلمية والبحثية ضمن المحاور المحددة أدناه.

المحاور الرئيسية والموضوعات الفرعية المقترحة

١- تاريخ الحوزة العلمية في النجف الأشرف وتطوّرها.
٢- الشخصيات البارزة والمؤثّرة في الحوزة العلمية في النجف.
٣- القدرات والخصائص العلمية والثقافية للحوزة العلمية في النجف.
٤- علاقات الحوزة العلمية في النجف مع المراكز العلمية الشيعية وغير الشيعية.
٥- النتاجات العلمية للحوزة العلمية في النجف.
٦- التحدّيات وآفاق المستقبل للحوزة العلمية في النجف.

شروط إرسال المقالات

يجب أن تكون المقالات ذات بنية علمية (تشمل الملخّص، المقدّمة، المتن الرئيسي، الخاتمة، المراجع).
يتراوح حجم المقالات بين ٢٠٠٠ و٣٥٠٠ كلمة.
تُقبل المقالات باللغة العربية أو الفارسية عبر البريد الالكتروني:
ALAFAGH1446@GMAIL.COM

آخر موعد لتقديم المقالات هو: ١ رجب المرجب ١٤٤٧ الموافق ٢٢ كانون الأوّل ٢٠٢٥.

لكم خالص الشكر

الآفاق

سيماء الصالحين

العلّامة الشعرانيّ

يقول المرحوم الشعرانيّ: «والنصيحة الأخيرة أن لا يعتبروا أنّ العلم بدون التقوى والورع ذا قيمة أبداً، وأن لا يستخفّوا بكلام علماء الدين، وأن يعلموا أنّ تعظيمهم أحياءً وأمواتاً يوجب مزيد التوفيق» . وأنا أغتنم الفرصة هنا، وأحذّر طلّاب العلوم الدينيّة -الذين هم مثلي لم يصلوا إلى كمال العلم- أن لا يسيئوا الظنّ أبداً بكبار علماء الدين؛ إذ إنّ أقلّ جزاء لهذا العمل هو الحرمان من فيض علومهم. ما أتعسه شقاءً أن يكون الشخص سيِّئ الظنّ بكبار علماء الدين ولا يعتني بكلامهم. إذا وجدت عالماً يعترض على كلام آخر ويفنّده، فالسبب في ذلك أنّهم يحبّون الحقيقة أكثر من أيّ شيء آخر، وإذا سها شخص أو أخطأ فمن الواجب التنبيه على ذلك؛ لأنّه ليس معصوماً، ولم يبذل الدقّة المطلوبة، ومرّ به سريعاً، فبقي ذلك السهو في كلامه، ولو أنّه مرّ به ثانية لأصلحه.

المصدر: سيماء الصالحين، ص ١٩٥

كلمات للحياة

التوكّل على الله عبادة توحيديّة خالصة

قال الشهيد الثاني في وصف بعض وظائف طالب العلم: "وأن يتوكّل عليه وأن يُفوِّض أمره إليه، ولا يعتمد على الأسباب فيُوكّل إليها وتكون وبالاً عليه، ولا على أحدٍ من خلق الله تعالى، بل يُلقِي مقاليد أمره إلى الله تعالى في أمره ورزقه وغيرهما، يظهر عليه حينئذٍ من نفحات قدسه ولحظات أُنسه ما يقوم به أوْدُهُ، ويحصل مطلبه، ويصلح به أمره، وقد ورد في الحديث عن النبيّ أنّ الله قد تكفّل لطالب العلم برزقه خاصّةً عمّا ضمنه لغيره. بمعنى أنّ غيره يحتاج إلى السّعي على الرّزق حتّى يحصل غالباً، وطالب العلم لا يكلّفه بذلك، بل بالطّلب، وكفاه مؤونة الرّزق إن أحسن النيّة وأخلص العزيمة.

وعندي في ذلك من الوقائع والدّقائق ما لو جمعتُه بلغ ما يعلمه الله من حُسن صنع الله بي وجميل معونته منذ اشتغلت بالعلم وهو مبادئ عشر الثلاثين وتسعمائة إلى يومي هذا وهو منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، وبالجملة: فليس الخبرُ كالعيان".

المصدر: موسوعة الشهيد الثاني
(كتاب منية المريد)، ج١، ص٦٨-٦٩.

صدر حديثاً

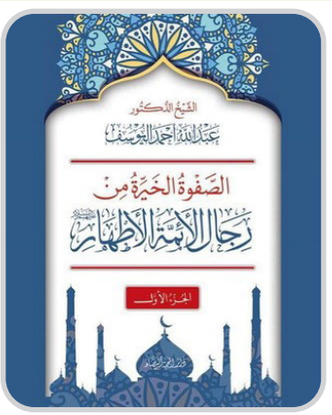

الصفوة الخيِّرة من رجال الأئمة الأطهار

صدر حديثًا عن دار المحجّة البيضاء في بيروت كتاب جديد للشيخ عبدالله اليوسف بعنوان: (الصفوة الخَيِّرة من رجال الأئمة الأطهار).

الكتاب الذي يتألّف من مجلّدين، يقع الجزء الأوّل منه في ٦٣٦ صفحة، فيما يقع الجزء الثاني في ٤٨٩ صفحة من الحجم الكبير، وفيه يسلّط اليوسف الضّوء على الصّفوة المؤمنة والنّخبة المتميّزة من كبار الفقهاء والعلماء، الذين تخرّجوا في مدسة أهل البيت العلميّة.

ويترجم الكتاب لخمسمئة وثلاثة من العلماء البارزين، مع الإشارة إلى آثارهم وأدوارهم العلميّة والعمليّة، ويجمع في أسلوبه بين علم الرّجال وعلم التّراجم والسِّير، مع التّركيز على العدول والثّقاة من رجال الأئمة . ويتألّف الكتاب من اثني عشر فصلاً.

مقالة

معركة الطف الخالدة

دروس وعبر لكل زمان ومكان

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

شفقنا العراق ـ تحمل واقعة الطف الخالدة من الدروس والعبر ما يصلح لكل زمان ومكان، فقد كانت أرض كربلاء شاهدًا على ملحمة مواجهة أهل الحق والتضحية والفداء مع أهل الباطل، في موقعة رسخت انتصار الحق وباتت القدوة المثلى في الكرامة والحرية والعدالة لكل جيل.

يزدان تاريخ الأمم والشعوب بمشاهد زاخرة، روت تلك الشعوب أرضها بالدماء، واقفة بوجه الطواغيت، مطالبة بحريتها مرة، ورافعة راية الحق منصورة مرة أخرى، ولكن من الصعب أن نجد في صفحات تاريخ الشعوب ثورة كالثورة الحسينية، وأبطالا شامخين برزوا للمنايا بغبطة وسرور.

التضحية من أجل قداسة الحق

فالقضية التي استشهد من أجلها الحسين وأهل بيته وأصحابه الأبرار هي قضية جليلة.. إنها قضية التضحية من اجل قداسة الحق الذي ثلم والإنحراف بالمبادئ باتجاه الخطيئة من قبل يزيد بن معاوية.

إن الدرس الذي يجب أن نأخذه من هذه الثورة هو درس القتال بين إثنين وسبعين مقاتلا أو يزيدون، اصطحبهم الإمام الحسين من أهل بيته وصحبه الأبرار المياميين وبين عشرين ألف فارس وهم جيش يزيد.. وما دار من قتال تجلى بالآلام والبطولات التي سطرها الثوار.

لقد كانت تضحية ومجداً قُرت بها عيون أمة الإسلام فيما بعد الثورة، لأن الحسين جعل الحق والحرية قيمة ومثوبة، فلم يهمه النصر العسكري، وقد ترجم ذلك شاعر العراق أبو الحب الكبير الشيخ محسن بن الحاج محمد (١٨١٠-١٨٨٧م) (١٢٢٥-١٣٠٥هـ)، الكربلائي المولد والمسكن والمدفن، بالبيت المشهور على لسان الإمام الحسين:

إن كان دين محمد لم يستقم
إلا بقتلي يا سيوف خذيني

وهو من قصيدة يائية في رثاء الإمام الحسين، من بحر الكامل الثاني، ومطلعها:

إن كنت مشفقة علي دعيني
ما زال لومك في الهوى يغريني

لقد وقفت الثلة المؤمنة وراء الحسين، ليس لهم في إحراز النصر على عدوهم أدنى أمل، وليس أمامهم سوى القتل بأسلحة عدوهم الغادر المتوحش، ولقد كانت أمامهم فرص النجاة التي عرضها قائدهم الإمام الحسين عليهم إذا هم أرادوها، ولكنهم رفضوها طالبين الشهادة والتضحية من أجل نصرة الحق وأصحابه، رفضوا النجاة ما دامت ستكون غمطاً لقداسة الحق وثلماً للشرف، وهكذا راحوا يتهافتون على ذهاب الأنفس، يقاتلون حول قائدهم الممجد في يوم العاشر من محرم عام ٦١هـ، يعانقون المنايا واحداً بعد واحد، وهم يصدحون: المبادئ الجنة.. المبادئ الجنة.

مشاعل على طريق الحرية

وبعد ظهيرة عاشوراء.. ارتفع رأس الإمام الحسين وأهل بيته وصحبه الأبرار المياميين على أسنة الرماح إلى الكوفة، ثم الشام، لتكون مشاعل على طريق الحرية، ليس للمسلمين فقط بل للإنسانية كلها، وستبقى تلك المشاعل تنير الدرب لمن يريد أن يستنير بها ويضع أقدامه على طريق الشهادة والسعادة الأبدية، أو الانتصار والإطاحة بالظلمة والطواغيت أينما حلوا.

سيدي ومولاي يا أبا عبد الله؛ طبت وأهل بيتك وصحبك المستشهدون بين يديك، وطابت الأرض التي فيها دفنتم، وكما قال صادق أهل البيت الإمام جعفر بن محمد الصادق: موضع قبر الحسين من يوم دفن روضة من رياض الجنة.

فما أروع هذا الدرس من دروس الإنسانية، نأخذ منه العبر، فالدرس الحقيقي أن الحق هو المقدس، والتضحية هي الشرف، وهما ما يجعلان للإنسان والحياة قيمة ومعنى، في كل مكان وزمان.

دروس خالدة من واقعة كربلاء

العبر والدروس من واقعة كربلاء لا يمكن حصرها، ولكن يمكننا أن نقول أنها علّمتنا ما يلي من الدروس:

الدرس الأول:
أن نثأر لله وحده، لا لانتسابات الأرض، وانتماءاتها، وعصبياتها، وصيحاتها، وجاهلياتها.

الدرس الثاني:
أن نعطي الدم من أجل أن يبقى الإسلام وحده، لا أن تبقى نظريات الإنسان، وحزبياته، وشعاراته، وزيفه.

الدرس الثالث:
أن ننتصر للدين، وللمبدأ، وللعقيدة، لا للعصبيات، والقوميات، والعناوين التي صاغتها ضلالات الإنسان، وأهواءه.

الدرس الرابع:
أن نحمل شعار القرآن.

الدرس الخامس:
أن نرفض الباطل، والزيف، والفساد، والضلال، وأن نرفض كل ألوان الانحراف الأخلاقي، والثقافي، والاجتماعي، والسياسي.

الدرس السادس:
أن نكون الصرخة التي تواجه الظلم والظالمين، وتواجه البغي والباغين، وتواجه الطغيان والطاغين، وتواجه الاستكبار والمستكبرين.

الدرس السابع:
أن نكون المبدئيين الأقوياء الذين لا يساومون، ولا يتنازلون، ولا يسترخون، كقوله تعالى: (أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) [الفتح: ٢٩].

ولا تعني المبدئية والصلابة أن لا نعيش المرونة والانفتاح والشفّافية في حواراتنا مع الآخرين.

والإنسان المؤمن في حالات التصدي والمواجهة والصراع يجب أن يكون شديداً وحدِّياً وصارماً في موقفه مع أعداء الإسلام، وأعداء الحق.

نعم، حينما يحاور الآخرين، ويدعو ويبلِّغ يجب أن يكون مَرِناً منفتحاً شفّافاً.

وهنا نؤكد أنَّ المُرونة والشفّافية في حواراتنا مع الآخرين لا تعني الاسترخاء في طرح الأفكار والقناعات العقيدية والمذهبية، والثقافية والسياسية.

ولا تعني الاسترخاء في طرح الحُجج والبراهين، ولا تعني المساومة والتنازل، ولا تعني المجاملة الفكرية، أو المجاملة السياسية، أو المجاملة الاجتماعية، ولا تعني السكوت عن مواجهة الأفكار التي تتنافى مع المبادئ والقيم التي نؤمن بها، فالمرونة في منهجنا هي أسلوب متكامل في الحوار.

الدرس الثامن:
أن نعيش الصمود والثبات في مواجهة كل التحديات، التحديات الفكرية، والثقافية، والنفسية، والاجتماعية، والسياسية، والإعلامية.

الحسينيون الحقيقيون لا يعرفون الانهزام، والتراجع والتخاذل، والضعف والخور، فهم الثابتون الصامدون، الذين يملكون عُنفُوَان العقيدة، وصلابة الإيمان، وإباء المبدأ، وشموخ الموقف.

فالسائرون في خط الحسين هم الذين يحملون شعار الحسين: لا أَرَى المَوتَ إِلاَّ سَعَادَة والحَيَاةَ مَع الظالمينَ إِلاَّ بَرَمَا.

والسائرون على خط الحسين هم الذين يحملون شعار علي الأكبر: لا نُبَالي أنْ نَمُوتَ مُحِقِّينَ.

والسائرون على خط الحسين هم الذين يحملون شعار العباس: وَاللهِ إِنْ قطعتُموا يَميني إِنِّي أُحَامي أَبداً عن دِيني وَعَن إِمامٍ صَادقِ اليَقينِ، والسائرون على خط الحسين هم الذين يحملون شعار القاسم: المَوتُ فيكَ يا عَم أحلَى مِنَ العَسَل.

الدرس التاسع:
أن نكون المتدينين الحقيقين، وأن نكون الذين يملكون بصيرة الدين والعقيدة، وبصيرة الإيمان، والمبدأ، ونقاوة الانتماء، والالتزام، وأن لا نكون من أولئك الذين يحملون بَلادَة الدين والعقيدة، وغباء الإيمان والمبدأ وأن لا نكون النفعيِّين المَصلحيِّين المتاجرين بالدين، والمساومين على حساب المبدأ.

الإمام الحسين أوقف حَجَّه، وأعلن الثورة على يزيد، وذلك ليقول للمسلمين: أيّ قِيمَةٍ لطوافٍ حولَ بيت الله ما دام الناس يطوفون حول قصور الطغاة والظالمين.

وأيّ قيمة لتقبيل الحجر الأسود مادام الناس يقبِّلون الأيدي الملوثة بالجرائم.

وأيّ قيمة لركوعٍ وسجودٍ عند مقام إبراهيم مادام الناس يركعون ويسجدون عند أقدام السلاطين.

وأيّ قيمةٍ لسعيٍ وحركةٍ بين الصفا والمروة مادام الناس يعيشون الخنوع والركود، والجمود والاستسلام، والجور والضعف.

وأيّ قيمةٍ لتلبيةٍ إذا كان الناس مأسورين لنداءات الطواغيت والمستكبرين.

وأيّ قيمة لذكرٍ وتلاوةٍ وعبادةٍ إذا كان الناس يمجِّدون ويعظِّمون ويؤلِّهون الجبابرة والفراعنة.

الدرس العاشر:
أن نكون إمَّا الحسينيِّين الذي يعطون الدم من أجل المبدأ، أو نكون الزينبيِّين الذين يحملون صوت الحسين.

فالحسين وشهداء كربلاء فجَّروا الثورة في يوم عاشوراء، وكان وقود هذه الثورة دماءهم الطاهرة.

المصدر: قادتنا كيف نعرفهم

شهداء الفضيلة

الشهيد السيد محمد علي الموسوي الإصفهاني

■ ولادته

ولد الشهيد السعيد في مدينة النجف الاشرف. (عام ١٣٥٠ هـ) جده لابيه آية الله العظمى السيد اسماعيل الموسوي الاصفهاني، وجده لأمه سماحة آية الله السيد حسين البادكوبي، الفيلسوف الإسلامي الكبير.

■ دراسته

انتظم الشهيد السعيد في سلك الحوزة العلمية في مسقط رأسه، ودرس المقدمات والسطوح بكل جد واجتهاد ليحضر دروس الخارج، وليتفقه في علوم آل محمد فقد تتلمذ في درس الخارج في الفقه والأصول على أيدي كبار أساتذة الحوزة العلمية وتقدم في دراسته.

■ صفاته الخلقية

كان الاهتمام بشؤون الدين والتوكل على الله في كل صغيرة وكبيرة والاخلاص والحب لآل بيت رسول الله من خصائصه الاخلاقية ومن ملامح شخصيته.

وضع نصب عينيه معرفة دينه ونشر قيم الدين الاسلامي الحنيف، ولهذا امتازت محاضراته بالجذابية والتأثير في أوساط الشباب.

كان الشهيد مصداقا لقوله تعالى: (ومن يتوكل على الله فهو حسبه).

عرف الشهيد بولائه لأهل البيت فقد كان يلهج بذكر مناقبهم في الحل والترحال وبخاصة السيدة فاطمة الزهراء.

كان الشهيد وكيلاً مطلقا لكل من المرحوم آية الله العظمى السيد محسن الحكيم والمرحوم آية الله العظمى السيد أبي القاسم الخوئي في مدينتي «الشامية» و «الديوانية».

■ مؤلفاته

ترك الشهيد السعيد وراءه آثاراً ومؤلفات من بينها:١ - تقريرات فقه آية الله العظمى السيد الخوئي، ٢ - تقريرات فقه آية الله الشيخ كاظم التبريزي، وهذه التقريرات تقع في ثمانية مجلدات مخطوطة، ٣ - مؤلفات وكتباً أخرى في قضايا العقيدة والاخلاق والمجتمع.

■ نشاطه الاجتماعي وجهاده

كان الشهيد السعيد ناشطاً في الحقل الاجتماعي، وقد عرف بذلك في كثير من الأوساط.

وقد امتاز بقطنة في المجال السياسي والاجتماعي، وكان يراقب عن كتب كل التيارات السياسية ويتصدى للانحراف في الظرف المناسب وكلما استدعت الحاجة ذلك.

وقد وقف الشهيد في مواجهة المد الشيوعي آنذاك، وكان يلاحق الشيوعيين في كل مكان يمكنه الوصول اليه ليفند مزاعمهم وأفكارهم وعقائدهم الباطلة.

وقد وصل الأمر أن جاء وقد منهم إلى السيد محسن الحكيم يشكون له ذلك ولكن السيد الحكيم دافع عن حركته ورفض الاصغاء إلى شكاواهم.

■ استشهاده

كانت اجهزة البعث قد أخذت على عاتقها ترويج ونشر الفساد الاخلاقي وفق برامج خبيثة، ولهذا غضب الشهيد السعيد لقيم السماء وابت غيرته الإسلامية السكوت أمام نظام حزب البعث الفاسد في عام ١٣٩٠هـ) قام البعثيون باعتقاله واعتقال الكثيرين من ابناء العراق الغيارى واقتادوهم إلى اماكن مجهولة لتنقطع على مدى أكثر من عشرين سنة أخبارهم. وبعد الهجوم الأمريكي البريطاني على العراق وسقوط النظام وحزب البعث المنحط لم يعثر له على أي أثر، وتأكد نبأ استشهاده إبان سنوات الاعتقال.

المصدر: شهداء العلم والفضيلة في العراق، ص ٣٢٩-٣٤٠

علـــمـــاء وأعـــلام

الشيخ الطوسي قدس سره

الشيخ الطوسي هو محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ) المعروف بشيخ الطائفة والشيخ الطوسي. مؤلف كتابين من الكتب الأربعة ومن كبار المتكلمين والمحدثين والمفسّرين والفقهاء الشيعة. قدم إلى العراق من خراسان وتتلمذ على يد كبار علماء الشيعة هناك كالشيخ المفيد والسيد المرتضى. أسند إليه الخليفة العباسي كرسي الكلام في بغداد. وعندما احترقت مكتبة شابور إثر هجوم طغرل بيك السلجوقي اضطر للهجرة إلى النجف فأسس حوزة النجف العلمية هناك.

تسلم المرجعية وزعامة المذهب الجعفري بعد وفاة السيد المرتضى، وقد خدم العالم الإسلامي لا سيما مذهب الإمامية خدمات جليلة من خلال تربية العديد من التلاميذ والطلاب، وتأليف العشرات من الكتب العلمية في مجالات الفقه والأصول، والتي لا تزال لها أثرها المشهود، ومن خدماته تأسيس طريقة الاجتهاد المطلق، كما جعل اجتهاد الشيعة مستقلا في مقابل اجتهاد أهل السنة.

■ حياته

ولد محمد بن الحسن بن علي بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي والمكنّى بأبي جعفر في خراسان، شهر رمضان سنة ٣٨٥ ه.

■ المكانة العلمية

أسس الشيخ طريق الاجتهاد المطلق في الفقه وأصوله. وعندما تطلق كلمة الشيخ مجردة لدى العلماء فهو المقصود بها، وهو صاحب كتابين من الكتب الحديثية الأربعة هما «الاستبصار» و«التهذيب» ولم يجرء أحد بعده أن يخالف نظرياته إلى أن ظهر ابن ادريس الحلي فأخذ بنقدها. وكان كتابه «النهاية» مادة للتدريس إلى أن ألّف المحقق الحلي كتاب «شرائع الاسلام».

■ أساتذته

الشيخ أبو عبدالله أحمد بن عبدالواحد بن أحمد البزاز، المعروف بابن الحاشر وابن عبدون، الشيخ أحمد بن محمد بن موسى المعروف بابن الصلت الأهوازي، الشيخ أبوعبدالله الحسين بن عبيدالله ابن الغضائري، الشيخ أبوالحسين علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد، أبوعبدالله محمد بن محمد بن النعمان المشهور بالشيخ المفيد.

■ تلامذته

آدم بن يونس بن أبي المهاجر النسيفي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي النيشابوري، أبو طالب اسحاق بن محمد بن الحسن بن الحسين بن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، أبو ابراهيم اسماعيل أخو اسحاق السالف الذكر، أبو الخير بركة بن محمد بن بركة السدي، أبو الصلاح تقي بن نجم الدين الحلبي، أبو ابراهيم جعفر بن علي بن جعفر الحسيني، و....

■ مؤلفاته

الأبواب ويسمى رجال الطوسي، إختيار معرفة الرجال، الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، أصول العقائد، الإقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد، الأمالي، أنس الوحيد، الايجاز: في الفرائض، التبيان في تفسير القرآن، تلخيص الشافي في الإمامة، تهذيب الأحكام، الجمل والعقود، الخلاف في الأحكام، العدة: في الأصول، الغيبة، الفهرست، المبسوط و...

■ وفاته

عاش الشيخ الطوسي اثنتي عشرة سنة في النجف وتوفي ليلة الاثنين ٢٢ محرم سنة ٤٦٠ هـ وغسّله تلامذته الحسن بن مهدي السليقي، والحسن بن عبد الواحد العين زرابي، وابوالحسن اللؤلوي، ودفنوه في بيتهثم تحوّل البيت إلى مسجد بناء على وصيته وهو اليوم من أشهر مساجد النجف ويقع قرب الباب الشمالي لصحن الإمام علي عليه السلام والمعروف بباب الطوسي.

•مذكرة

نظرية منطقة الفراغ التشريعي عند السيد محمد باقر الصدر

عـــرض ونـــقـــد

الاجتهاد - تعد نظرية "منطقة الفراغ التشريعي" من أهم الابتكارات الفقهية والفكرية التي قدمها الشهيد السيد محمد باقر الصدر (رضوان الله عليه) في كتابه "اقتصادنا".

تهدف هذه النظرية إلى معالجة المساحات التي لم يرد فيها تشريع إسلامي تفصيلي، حيث ترك الشارع المقدس للدولة الإسلامية وولي الأمر صلاحية سنّ القوانين وفقًا لمتطلبات الزمان والمكان، ضمن الإطار العام للشريعة الإسلامية.

تسهم هذه النظرية في إبراز مرونة الإسلام وقدرته على التكيف مع التطورات المتغيرة عبر العصور.

■ المبحث الأول: مفهوم منطقة الفراغ التشريعي

١. تعريف منطقة الفراغ

يشير مصطلح "منطقة الفراغ التشريعي" إلى المساحات القانونية التي لم يحددها التشريع الإسلامي تفصيليًا، تاركًا لولي الأمر حق تنظيمها وفقًا للمصلحة العامة.

٢. الأساس الفلسفي والشرعي

يقوم مفهوم منطقة الفراغ على أن الإسلام لم يضع لكل قضية تفصيلًا دقيقًا، بل وضع مبادئ عامة وترك لولي الأمر صلاحية إصدار الأحكام بما يتماشى مع تلك المبادئ. ويستند الصدر في نظريته إلى قاعدة "لا ضرر ولا ضرار" وقاعدة "المصلحة العامة"، إضافة إلى مفاهيم الاجتهاد المقاصدي.

٣. الفرق بين منطقة الفراغ والتشريع الإلهي

الأحكام الثابتة: هي الأحكام الشرعية التي نصّ عليها القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال أهل البيت عليهم السلام.

منطقة الفراغ: هي المساحة التي لم يرد فيها نص شرعي تفصيلي، وتُترك لولي الأمر لملئها وفقًا للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية.

■ المبحث الثاني: دور ولي الأمر في ملء منطقة الفراغ

١. صلاحيات ولي الأمر

منح السيد الصدر لولي الأمر دورًا مهمًا في التشريع، حيث يملأ منطقة الفراغ وفقًا للضرورات الاجتماعية، ولكن ضمن الضوابط الشرعية. وهذا مستند إلى مفهوم "ولاية الفقيه" في الفقه الشيعي.

٢. الأدلة الفقهية على ولاية التشريع في منطقة الفراغ

يستدل الصدر بعدة آيات وروايات تبيّن أن ولي الأمر يمتلك صلاحية تشريعية، مثل قوله تعالى: {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} (النساء: ٥٩)، إضافة إلى روايات عن الإمام الصادق عليه السلام حول مرونة التشريع في المستجدات.

■ المبحث الثالث: تطبيقات نظرية منطقة الفراغ

١. التشريعات الاقتصادية

استخدم الصدر هذه النظرية لتبرير وضع قوانين اقتصادية إسلامية حديثة، مثل قوانين البنوك والتأمين، التي لم يكن لها نظير في العصر النبوي.

٢. التشريعات الاجتماعية والسياسية

يمكن أن تنطبق النظرية على القوانين المدنية، مثل تنظيم المرور، أو قوانين الأحزاب السياسية، حيث لا يوجد نص شرعي مباشر ينظمها.

٣. الفارق بين الاجتهاد التقليدي ومنطقة الفراغ

الاجتهاد التقليدي يعتمد على استنباط الأحكام من النصوص الشرعية، بينما منطقة الفراغ تمنح ولي الأمر صلاحية إصدار قوانين جديدة وفقًا لمقتضيات العصر، دون أن يكون ذلك استنباطًا مباشرًا من النصوص.

■ الخاتمة

تُعدّ نظرية منطقة الفراغ التشريعي إضافة نوعية للفكر الإسلامي، حيث توفر آلية لمواكبة التطورات المستمرة دون الخروج عن المبادئ الإسلامية. ومن خلال هذه النظرية، يتضح أن الإسلام ليس مجرد منظومة مغلقة من الأحكام، بل يمتلك القدرة على التكيف مع احتياجات المجتمعات المختلفة عبر الزمن.

■ نقد نظرية منطقة الفراغ التشريعي للسيد محمد باقر الصدر

■ أولًا: الجوانب الإيجابية للنظرية

• المرونة التشريعية

• تُعدّ النظرية خطوة متقدمة في استيعاب المستجدات القانونية والاجتماعية، إذ تمنح ولي الأمر سلطة تنظيم القوانين وفق المصلحة العامة، مما يثبت أن الإسلام ليس نظامًا جامدًا بل قادر على التطور.

• انسجامها مع ولاية الفقيه

• النظرية تواكب الفقه الشيعي في مفهوم "ولاية الفقيه"، حيث تعطي للفقيه سلطة تنظيمية تتناسب مع واقع الدولة الحديثة، مما يعزز حضور الفقيه في المجال التشريعي.

• تقديم مقاربة فقهية وسطية

• النظرية لا تلغي التشريع الإسلامي، لكنها تترك مجالًا للاجتهاد في المساحات غير المنصوص عليها، وهذا يوازن بين ثبات النصوص وضرورة التكيف مع العصر.

• إيجاد إطار فقهي للقوانين الحديثة

• النظرية تتيح إمكانية تبني قوانين مثل الضرائب، وتنظيم الأسواق، والبنوك الإسلامية، والتي لم تكن موجودة في العصور الإسلامية الأولى، ولكنها ضرورية اليوم.

■ ثانيًا: الإشكالات والنقد الموجه للنظرية

• حدود سلطة ولي الأمر

• لم يضع الصدر معيارًا صارمًا لتحديد مدى سلطة ولي الأمر في التشريع ضمن منطقة الفراغ، مما قد يفتح المجال لسن قوانين تتعارض مع روح الشريعة بحجة المصلحة العامة.

• هل يمكن لولي الأمر إلغاء بعض الأحكام الشرعية بدعوى أن الزمن تجاوزها؟ هذه المسألة تبقى غامضة.

• إمكانية إساءة استخدام النظرية

• رغم أن الصدر وضع ضوابط عامة، إلا أن فتح باب التشريع لولي الأمر قد يؤدي إلى الاستبداد التشريعي، خاصة إذا تم استخدام المصلحة العامة بشكل غير منضبط.

• على سبيل المثال، يمكن للحكومات أن تبرر قوانين صارمة أو حتى قمعية بذريعة "تنظيم منطقة الفراغ".

• محدودية تطبيق النظرية

• النظرية تبدو فعالة في الأمور الإدارية والتنظيمية، لكنها قد تواجه صعوبة في القضايا الكبرى مثل الحدود والقصاص والعلاقات الدولية، حيث يفرض الفقه قيودًا واضحة.

• ماذا لو نشأت مسائل حديثة في الطب أو الذكاء الاصطناعي؟ هل يملك ولي الأمر صلاحية إصدار تشريعات فيها بمعزل عن الأحكام الشرعية التقليدية؟

• الإشكال الفقهي: هل هناك فعلًا منطقة فراغ؟!

• ان الآيات والروايات تشير إلى شمولية التشريع الإلهي وعدم ترك أي واقعة بلا حكم، ومن ذلك:

١. الآيات القرآنية

{مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ} (الأنعام: ٣٨)

{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَٰمَ دِينًا} (المائدة: ٣)

{فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ} (النساء: ٥٩)

٢. الروايات

الإمام الصادق عليه السلام: "ما من شيء إلا وفيه كتاب أو سنة" (الكافي، ج١، ص٥٩).

الإمام الباقر عليه السلام: "إن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئًا تحتاج إليه الأمة إلا أنزله في كتابه وبيّنه لرسوله" (الكافي، ج١، ص٧٧).

الإشكال بناءً على هذه النصوص

إذا كان لكل واقعة حكم إلهي، فكيف يمكن القول بوجود "منطقة فراغ" تحتاج إلى تشريع من ولي الأمر؟ ألا يعني ذلك أن هناك نقصًا في الشريعة، وهو ما يتعارض مع مفهوم ختم النبوة وإتمام الدين؟

■ محاولة التوفيق بين النظرية والنصوص

قد يُجاب عن هذا الإشكال بأن الأحكام الشرعية نوعان:

١. الأحكام الثابتة: وهي الأحكام التي لا تتغير، مثل العبادات والحدود.

٢. الأحكام المتغيرة: وهي التي تتعلق بالمستجدات، ويمكن للفقيه أو ولي الأمر إصدار قرارات تنظيمية بشأنها وفق القواعد العامة.

لكن يبقى السؤال قائمًا: هل هذه الأحكام المستجدة هي "تشريع جديد" أم مجرد تطبيق لأحكام كلية موجودة أصلًا؟ إذا كانت مجرد تطبيق، فلا حاجة لنظرية منطقة الفراغ، لأن الفقيه سيكتفي باستنباط الحكم من المصادر الشرعية. أما إذا كانت تشريعًا جديدًا، فقد يُفهم منه أن هناك نقصًا في التشريع الإلهي، وهو ما يُرفض من الناحية الأصولية.

إذن، هل ترى أن منطقة الفراغ هي مجرد تسمية أخرى لما يسميه الأصوليون بـ"التنظيمات الولائية"، أم أنها تشير إلى نقص حقيقي في التشريع الإلهي؟

نعم، يمكن القول إن ما يُسمّى "منطقة الفراغ التشريعي" لا يعني أن هناك نقصًا في التشريع الإلهي، وإنما يشير إلى مساحة تتعلق بالتطبيقات العملية للأحكام الشرعية وفق مقتضيات الزمان والمكان. وهذه ليست فراغًا حقيقيًا، بل هي مجالات تخضع لاجتهاد الفقيه وولي الأمر في ضوء القواعد العامة والمقاصد الشرعية.

بمعنى آخر، يمكن القول إن منطقة الفراغ ليست نقصًا في التشريع، بل هي "مجال للتصرف الولائي" وفق الضوابط الشرعية، ولا يخرج ذلك عن إطار القواعد الكلية الموجودة في الشريعة. وبالتالي، فإن التشريعات التي يصدرها ولي الأمر ليست تشريعًا بمعنى الاستقلال عن الأحكام الإلهية، وإنما هي تنظيمات ولائية تستند إلى الأحكام العامة والمصلحة الشرعية.

بهذا الفهم، يمكن التوفيق بين النصوص التي تؤكد شمولية التشريع الإلهي وبين الحاجة إلى قرارات تنظيمية في الأمور المستجدة. فهل ترى أن هذا الطرح يحقق توازنًا بين الجانبين؟

■ الخاتمة

نظرية منطقة الفراغ التشريعي تمثل محاولة فقهية جادة لمواكبة تطورات العصر، وهي تسهم في جعل الشريعة الإسلامية أكثر مرونة. لكنها تحتاج إلى مزيد من الضبط الفقهي، لضمان عدم استغلالها في تشريعات قد تتجاوز الحدود الشرعية. قد يكون من الأفضل وضع آليات رقابية، مثل اشتراط موافقة مجلس فقهي مستقل على التشريعات الصادرة ضمن منطقة الفراغ، لضمان انسجامها مع مقاصد الشريعة.

السيد فاضل الموسوي الجابري
١٠ شوال ١٤٤٦ الموافق ٩ نيسان ٢٠٢٥م النجف الاشرف

•تعريف بالمراكز والمؤسسات الدينية الشيعية

مركز الشّيخ الطّوسي قدس سره

■ التأسيس

تيمنا بذكرى السيرة العلمية للشيخ الطوسي قدس سره ومن نفحات قمر العشيرة وحامل لواء الطف جاءت فكرة تأسيس هذا المركز في مدينة باب علم النبي ووصيه أمير المؤمنين عليه السلام برعاية كريمة من قبل المتولي الشرعي على العتبة العباسية المقدسة.

إذ نشأت قناعة تامة لدى مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة بفتح مركز متخصص لإحياء هذا التراث في مدينة النجف الأشرف حيث مستقر الحوزة العلمية، للاستفادة من المتخصصين من طلاب الحوزة العلمية وأساتذتها ومن ذوي الخبرة في إحياء التراث وتحقيق المخطوطات.

فهو مركز متخصص يعنى بتحقيق تراث الحوزة العلمية كالفقه الأصول والرجال، اعتمادا على ملاك حوزي في الغالب من طلاب البحث الخارج والسطوح العليا.

وانطلقت اعمال المركز في عام ٢٠١٧ لتحقيق تراث علمائنا النضر وصدر عنه أكثر من ٤٠ اصدار لغاية عام ٢٠٢٢م.

■ المبتغى والمسعى

يتمثل الهدف الرئيس من هذا المركز في المساهمة في إحياء تراث الطائفة الحقة، ولا سيما الموسوعات الفقهية والأصولية والرجالية التي يصعب عادة على الفرد القيام بتحقيقها، وشروح المتون الدراسية وحواشيها.

واحياء ذكرى العلماء عبر إقامة المؤتمرات والندوات، فضلا عن نشر الدراسات المتعلقة في السيرة والعلوم الدينية، وتكون أولويات عمل المركز:

١. سلسلة مؤلفات الأعلام الفقهية والأصولية والرجالية وبخاصة الموسوعية منها.

٢. سلسلة شروح المتون الدرسية وحواشيها.

■ أقسام المركز

يتضمن مركز الشيخ الطوسي عدد من الأقسام المهمة والوحدات المتخصصة، ويمكن تلخيص اهم الأقسام التي تمثل العمود الفقري للمركز.

١. قسم التحقيق.
٢. قسم الدراسات والبحوث.
٣. قسم المكتبة والتزويد.
٤-قسم المقابلة.
٥-قسم التدقيق اللغوي.
٦-قسم التنضيد والإخراج الفني.
٧-قسم الذاتية والخدمات.
٨_قسم التنسيق والعلاقات والانترنت.

■ اعمال المركز

عكف مركز الشيخ الطوسي منذ بداية التأسيس إلى الاهتمام في تحقيق أهم الكتب الخطية التي زخرت بها الحوزة العلمية في مختلف العلوم والتي بقيت لسنين طوال دون ان ترى النور أو التي طبعت دون ضبط وتحقيق مع تطور العلوم الخاصة بها.

فكانت باكورة اعمال المركز كتاب (رسالة في الجمع بين الحكم الظاهري والواقعي) في عام ٢٠١٨م واستمر المركز في عطائه حتى وصل عدد الكتب المحققة في علم الأصول والرجال واللغة والسيرة إلى أكثر من ٤٠ إصدار فضلا عن استعداد المركز لإصدار العدد الأول من مجلة إحياء المختصة.

ومن أجل التوسع في اعمال المركز وايصال هذه الإصدار الى مبتغيها من طلبة العلم فقد أطلق المركز موقعه الخاص به على شبكة الانترنت والذي حمل اسم الشيخ الطوسي.

الآفاق
السنة الثالثة
الـ ١١٥
الإثنين ٣ صفر ١٤٤٧ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٩٨ ٢١ ٤٤٥٣٣٧٢٥ +

مقالة

إثارة الشعور الاجتماعي في الإسلام

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

لقد كان إنسان ما قبل الإسلام يتمحور في سلوكه الاجتماعي حول ذاته، وينطلق في تعامله مع الآخرين من منظار مصالحه وأهوائه، وينساق بعيدا مع أنانيته. ولقد هبط في القاع الاجتماعي إلى درجة «الوأد» لأبنائه، خشية الفقر والمجاعة، الأمر الذي استدعى التدخل الإلهي، لإنقاذ النفوس البريئة من هذه العادة الاجتماعية القبيحة، قال تعالى: (ولا تَقتُلُوا أولادَكُم خَشيةَ إملاقٍ).

على أنّ أشد ما يسترعي الانتباه، أنّ ذلك الإنسان الجاهلي، الدائر حول ذاته ومنافعها، قد غدا بتفاعله مع إكسير العقيدة، يضحي بالنفس والنفيس في سبيل دينه ومجتمعه، وبلغت آفاق التحول في نفسه إلى المستوى الذي يُؤثِر فيه مصالح أبناء جنسه على منافع نفسه.

وليس بخفيّ على أحد مستوى الإيثار الذي أبداه الأنصار مع المهاجرين، إذ شاطروهم في كلّ ما يملكون، وحتى في بيوتهم وأمتعتهم، ولم ينحصر هذا المستوى من الايثار بأفراد، بل شكّل ظاهرة اجتماعية عامّة لم يشهد لها تاريخ الإنسانية نظيرا - وفي هذه الظاهرة نزل قرآن كريم يبارك هذه الروح، ويخلّد ذكر مجتمع تحلّى بها، كنموذج من نماذج التلاحم الاجتماعي والمؤاخاة. . قال تعالى: (لِلفُقَرَآءِ المُهَاجِرينَ الَّذِينَ أُخرِجوا مِن دِيارِهِم وأموَالِهِم يَبتَغُونَ فَضلاً مِّنَ اللّه وَرِضوانا وَيَنصُرُونَ اللّه وَرَسُولَهُ أُولئكَ هُمُ الصَّادِقُونَ * وَالَّذينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإيمانَ مِن قَبلِهِم يُحِبُّونَ مَن هَاجَرَ إليهِم وَلا يَجِدُونَ في صُدُورِهِم حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا وَيُؤثِرُونَ عَلى أنفُسِهِم ولَو كانَ بِهِم خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفسِهِ فَأُولئكَ هُمُ المُفلِحُونَ).

وينقض الإسلام أسسا في البناء الاجتماعي الجاهلي قوامها تعزيز التقسيم الطبقي والقَبَلي للمجتمع، الذي كان يتشكل من طبقتين أساسيتين ؛ طبقة الأشراف، وطبقة العبيد، ولا بدَّ لأبناء طبقة الأشراف أن يبقوا هكذا، تجتمع لديهم الثروات ويحتكرون الشأن والوجاهة، ولا بدَّ لأبناء طبقة العبيد أن يبقوا هكذا يدورون في فلك الأسياد. . فقوّض الإسلام هذه الأسس وأقام محلّها أسسا جديدة تساوي بين الناس في حق الحياة وحق الكرامة، قال تعالى: (يا أيُّها الناسُ إنّا خَلقنَاكُم مِن ذَكَرٍ وأُنثى وجَعَلنَاكُم شُعُوبا وقَبَائلَ لِتَعارفُوا إنَّ أكرَمَكُم عِندَ اللّه أتقاكُم)، فتحرر أبناء طبقة العبيد ومارسوا حقهم في الحياة، وارتفع عمار وسلمان وبلال عاليا فوق طبقة أشراف قريش التي ما زالت تتخبط في ضلالات الجاهلية، كالوليد بن المغيرة وهشام بن الحكم وأبي سفيان وأمثالهم. .

وحتى الأموال لم تعد حكرا على الأغنياء ليزدادوا ثراءً، قال تعالى: (مَّآ أفَآءَ اللّه عَلى رَسُولِهِ مِن أهلِ القُرى فللّه وَلِلرَّسُولِ وَلِذي القُربى وَاليتامى والمساكِينِ وَابنِ السَّبِيلِ كَي لا يَكُونَ دُولَةً بَينَ الأغنِيآءِ مِنكُم وَمَآ آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهاكُم عَنهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللّه إنَّ اللّه شَدِيدُ العِقَابِ).

■ أساليب تنمية الشعور الاجتماعي:

لقد نمّت العقيدة الشعور الاجتماعي لدى الفرد بوسائل عديدة، منها:

أ ـ إيقاظ الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين:

من خلال تأكيد القرآن الكريم على مسؤولية الإنسان تجاه نفسه وغيره، كقوله تعالى: (وقِفُوهُم إنَّهُم مسؤولُونَ)، وقوله تعالى: (يا أيُّها الَّذِين آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُم وَأَهلِيكُم نَارا..).

وقول الرسول الأكرمﷺ: «وإنّي مسؤول وإنّكم مسؤولون».

وقولهﷺ أيضا: «ألا كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الّذي على النّاس راع، وهو مسؤول عن رعيته، والرَّجُلُ راعٍ على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأةُ راعية على بيتِ بعلها وولده، وهي مسؤولة عنهم..».

ويقول أمير المؤمنينؑ « اتّقوا اللّه في عباده وبلاده، فإنّكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم..».

وكنظرة مقارنة، نجد أنّ المذاهب الاجتماعية الوضعية، بُنيت على أساس المسؤولية الفردية في هذه الحياة فحسب، وتأييدها بمؤيدات قانونية كحجز الحرية، أو التعذيب، أو التغريم المالي أو العزل عن الوظيفة، أو التسريح عن العمل، أو المكافأة بالمال أو الترقية في الوظيفة.. وما إلى ذلك، وبمؤيدات اجتماعية كالثقة أو حجبها والتقدير أو التحقير.

أما المذهب الإسلامي، فلا يقتصر على مسؤولية الفرد أمام المجتمع الذي يعيش بين ظهرانيه في هذه الحياة، وإنّما يُنمّي في الفرد المسؤولية العظمى أمام الخالق العظيم في حياة أُخرى، وحينئذ يدفعه إلى التحديد الذاتي أو الطوعي لرغباته، والشعور الاجتماعي نحو غيره، بغض النظر عن القانون أو العرف أو الضمير، لأنّ الضمير قد يعجز عن مواجهة الغرائز عند فقدان العقيدة الدينية، كما أنّه ليس من الميسور توفير الرقابة الاجتماعية في كلّ مكان، وبصورة دائمة، وعليه فإنّ هذه الرقابة الداخلية لا توجد في غير العقيدة الدينية.

ب ـ تنمية روح التضحية والايثار:

لقد حثَّ القرآن الكريم على الايثار، وأشاد بروح التضحية التي اتّصف بها المسلمون، فلمّا بات علي بن أبي طالبؑ على فراش الرسولﷺ يفديه بنفسه، فيؤثره بالحياة، أشاد اللّه تعالى بهذا الموقف التضحوي الفريد، فأنزل: «ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَشرِي نَفسهُ ابتغاءَ مرضاتِ اللّه واللّه رؤوفٌ بالعبادِ».

يقول الفخر الرازي: «... نزلت في علي بن أبي طالبؑ، بات على فراش رسول اللّهﷺ ليلة خروجه إلى الغار، ويروى أنّه لمّا نام على فراشه قام جبريلؑ عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، وجبريل ينادي: بخٍ بخٍ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي اللّه بك الملائكة، ونزلت الآية».

وقدّمت السيرة المطهّرة القدوة الحسنة في هذا المقام، فقد روي عن الرسولﷺ أنّه ما شبع ثلاثة أيام متوالية حتى فارق الدنيا، ولو شاء لشبع، ولكنه كان يؤثرُ على نفسه.

وهذا السلوك النبوي، ظهرت بصماته واضحة في سلوك أهل بيته: ، الذين يسيرون على نهجه، ويترسمون خطاه، ويترجمون أقواله إلى واقع عملي ملموس: «..عن محمد بن كعب القرظي، قال: سمعت علي بن أبي طالبؑ يقول: لقد رأيتني وإنّي لأربط الحجر على بطني من الجوع، وإنّ صدقتي لتبلغ اليوم أربعة آلاف دينار»، كلّ ذلك لأنّه كان يؤثر على نفسه، ويفضّل مصلحة غيره على مصلحته.

قال أبو النوار ـ بياع الكرابيس: أتاني علي بن أبي طالبؑ: ومعه غلام له، فاشترى مني قميصيّ كرابيس، فقال لغلامه: اختر أيُّهما شئت، فأخذ أحدهما، وأخذ علي الآخر فلبسه.

ومن الشواهد التأريخية، التي تدل على ذلك التحوّل الاجتماعي الكبير الذي أحدثته العقيدة، في فترة وجيزة، أنّه أُهدي لرجل من أصحاب رسول اللّهﷺ رأس شاة، فقال: إنّ أخي فلانا أحوج إلى هذا منّا، فبعث به إليه، فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى تداوله سبعة أهل أبيات حتى رجعت إلى الأول.

هكذا تربي العقيدة الإنسان المسلم على الشعور الاجتماعي، شعور الفرد نحو غيره، فيتجاوز دائرة الذات إلى دائرة أرحب هي دائرة العائلة، ثم تتسع اهتماماته لتشمل دائرة الجوار، ثم أبناء بلدته، وبعدها أبناء أمته، وفي نهاية المطاف تتسع لدائرة أكبر فتشمل الإنسانية جمعاء.

ج ـ تنمية الشعور الجماعي:

وفي هذا الصدد، نجد فيض من الأحاديث التي تحثُّ الفرد على الانضمام للجماعة والانسجام معها، والانصباب في قالبها، بعد أن ثبت عند العقلاء بأنّ في الاجتماع قوة ومنعة، وبعد أن أكد النقل على أنّ اللّه تعالى قد جعل فيه الخير والبركة، يقول الرسول الأكرمﷺ: «يدُ اللّه مع الجماعة، والشيطان مع من خالف الجماعة يركُضُ».

وقالﷺ: «من خرج من الجماعة قيد شبر، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه».

وفي كلّ ذلك دليل قاطع على أنّ الإسلام دين اجتماعي، يحاول ربط الفرد بالجماعة، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

وهنا لا بدَّ من التنبيه على أنّ الحكام الظلمة، قد استغلوا مفهوم «الجماعة» أبشع استغلال لتثبيت سلطانهم والمحافظة على عروشهم، فاخذوا يصبّون جام غضبهم على كلّ من يجهر بكلمة الحق ويقوم بمعارضة تسلطهم اللامشروع، ويفضح أساليبهم غير الإسلامية، وكان الأمويون ـ الذين اتّخذوا مال اللّه دولاً وعباده خولاً ـ يقتلون كل من خرج عليهم بحجة أنّه مفارق للجماعة، وكذلك سار العباسيون على ذلك النهج، بل وتفوّقوا على الأمويين في ابتكار أساليب القتل والتعذيب.

ومن يتصفّح كتب التأريخ، يجد أنّه ينقل صورا بشعة لأساليب التنكيل والقتل التي مارسها الأمويون والعباسيون ضد العلويين بحجة واهية هي الخروج عن الاجماع والجماعة.

على أنّ الرسولﷺ قد أوضح بجلاء مفهوم الجماعة الذي لا يعني ـ بالضرورة ـ الكثرة، كما يتصوره السطحيون وكما يُحرِّفه السلطويون، بل يعني جماعة أهل الحقّ وإن قلّوا، قالﷺ: «من فارق جماعة المسلمين فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه قيل: يا رسول اللّه ما جماعة المسلمين؟ قالﷺ: جماعة أهل الحق وإن قلّوا».

وعودة إلى أصل المطلب، فقد تبيّن لنا بأنّ العقيدة تدعو الإنسان المسلم إلى الانضمام إلى الجماعة، وهنا ثمة تساؤل يفرض نفسه، وهو وجود أحاديث كثيرة في مصادرنا، تدعو الإنسان المسلم إلى إيثار العزلة، وبالتالي الابتعاد عن الناس، يُجيب مؤلف جامع السعادات، الشيخ النراقي عن ذلك بقوله: (نظر الأولون إلى إطلاق ما ورد في مدح العزلة، وإلى فوائدها وما ورد في مدحها، كقول النبيﷺ: «إنّ اللّه يحب العبد التقي الخفي »، وقولهﷺ: «أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل اللّه، ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب».

وقول الإمام الصادقؑ: «فسد الزمان، وتغيّر الاخوان، وصار الانفراد أسكن للفؤاد»، وقولهؑ: «أقلل معارفك، وأنكر من تعرف منهم».

إلى أن قال: فالصحيح أن يقال: إنّ الأفضلية منهما ـ أي المخالطة والعزلة ـ تختلف بالنظر إلى الأشخاص والأحوال والأزمان والأمكنة، فينبغي أن ينظر إلى كلّ شخص وحاله.. أنّ الأفضل لبعض الخلق العزلة التامة، ولبعضهم المخالطة، ولبعضهم الاعتدال في العزلة والمخالطة).

ويمكننا التوفيق بين الطائفتين بالقول: إنّ الاتجاه الداعي إلى العزلة، يمكن حمله على عدّة وجوه، منها: أنّ التوجه للعبادة يتطلب ـ عادةً ـ الابتعاد عن الناس آنا ما، بغية الانقطاع إلى اللّه تعالى.

وهذا الأمر ـ بطبيعة الحال ـ لا ينطبق على جميع العبادات، فالحج الذي هو عبادة ذات صبغة اجتماعية، يجتمع خلاله الناس من كلّ حدب وصوب في مكان واحد، وزمان محدد، لأداء شعائر واحدة.

من جانب آخر يمكن حمل العزلة على تجنّب مخالطة الأشرار، فقد ورد في وصية الرسولﷺ لأبي ذر الغفاريؓ:...«يا أبا ذر، الجليس الصالح خيرٌ من الوحدة، والوحدة خيرٌ من جليس السوء..».

أما الاختلاط بالأخيار، فهو أمر مرغوب فيه، والإسلام ـ كما أسلفنا ـ يحثُّ عليه، وعلى العموم فهناك حالات استثنائية تستدعي العزلة عن الناس، أما القاعدة العامة في الإسلام، فتؤكد على مخالطة الناس، والصبر على أذاهم.

يقول الرسول الأكرمﷺ: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم».

والإسلام يبغض العزلة التامة عن الناس مهما كانت مبرراتها، عبادية أو غيرها، فلا رهبانية في الإسلام كما هو معروف، ومن الشواهد النقلية على ذلك أن رسول اللّهﷺ فقد رجلاً، فسأل عنه فجاء، فقال: يا رسول اللّه إنّي أردتُ أن آتي هذا الجبل فأخلو فيه فأتعبّد، فقال رسول اللّهﷺ: «لصبر أحدكم ساعةٍ على ما يكره في بعض مواطن الإسلام خير من عبادته خالياً أربعين سنة».

وعلى ضوء ذلك فهناك مواطن تتطلب من الفرد أن ينظم إلى الجماعة وأن ينصهر بها، كمواطن الجهاد، وحضور الجماعة في المساجد، والدراسة في مراكز التعليم المختلفة وغيرها.

الأستاذ عباس ذهيبات – بتصرف يسير

المصدر: المركز الإسلامي للتبليغ

شعر وقصيدة

حميد حلمي زادة

قصيدة منسوبة إلى أمير المؤمنينؑ

أَما وَاللَهِ إِنَّ الظُلمَ شُؤمٌ
وَلا زالَ المُسيءُ هُوَ الظَلومُ
إِلى الديّانِ يَومُ الدينِ نَمضي
وَعِندَ اللَهِ تَجتَمِعُ الخُصومُ
سَتَعلَمُ في الحِسابِ إِذا التِقَينا
غَداً عِندَ المَليكِ مَنِ الغَشومُ
سَتَنقَطِعُ اللِذاذَةُ عَن أُناسٍ
مِنَ الدُنيا وَتَنقَطِعِ الهُمومُ
لِأَمرٍ ما تَصَرَّفَتِ اللَيالي
لِأَمرٍ ما تَحَرَّكَتِ النُجومُ
سَلِ الأَيّامَ عَن أُمَمٍ تَقَضَّت
سَتُخبِرُكَ المَعالِمُ وَالرُسومُ
تَرومُ الخُلدَ في دارِ المَنايا
فَكَم قَد رامَ مِثلَكَ ما تَرومُ
تَنامُ وَلَم تَنَم عَنكَ المَنايا
تَنَبَّه لِلمَنِيَّةِ يا نُؤومُ
لَهَوتَ عَنِ الفَناءِ وَأَنتَ تَفنى
فَما شَيءٌ مِنَ الدُنيا يَدومُ
تَموتُ غَداً وَأَنتَ قَريرُ عَينٍ
مِنَ الفَضَلاتِ في لُجَجٍ تَعومُ

نصيحة نفسية

حين يعانق الأمل أفق الحياة

في لحظات الحياة العصيبة، قد تبدو السماء فوقك ملبدة بسُحُبٍ داكنة، وكأنها تحجب كل ضوءٍ عنك، تاركةً إياك في ظلامٍ يثقل الروح. قد تشعر حينها أن ضيق الحال يطوقك من كل جانب، وأن الأمل الذي كان يومًا يضيء قلبك يتلاشى شيئًا فشيئًا تحت وطأة اليأس. تلك اللحظات القاسية قد تجعلك تظن أن الفرج بعيدٌ، وأن النور الذي تنتظره قد لا يأتي أبدًا.

لكن تذكر دومًا أن الطبيعة تحمل دروسًا عميقة؛ فالمطر الذي يُحيي الأرض ويعيد لها الحياة لا يهطل إلا بعد أن تتكاثف الغيوم حتى يغلب الظلام. والشمس التي تملأ الكون دفئًا لا تشرق إلا بعد أن يعم الليل وتبلغ عتمته ذروتها. هكذا هي الحياة، تعطيك أجمل ما فيها بعد أن تختبر صبرك وقوتك.

لا تفقد الأمل مهما بلغت شدة الألم. اعلم أن الابتسامة التي تنتظرها ستعود إلى وجهك، ولكن هذه المرة ستكون ابتسامة نابعة من أعماق قلبك، مليئة بالرضا والراحة. ستنسى كل ما مررت به من مشقة، وستدرك أن كل تلك المعاناة كانت مجرد جسرٍ عبور نحو أيام أجمل وأمل جديد.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafagh1444
@gmail.com

تعريف بكتاب

فيض الدّموع

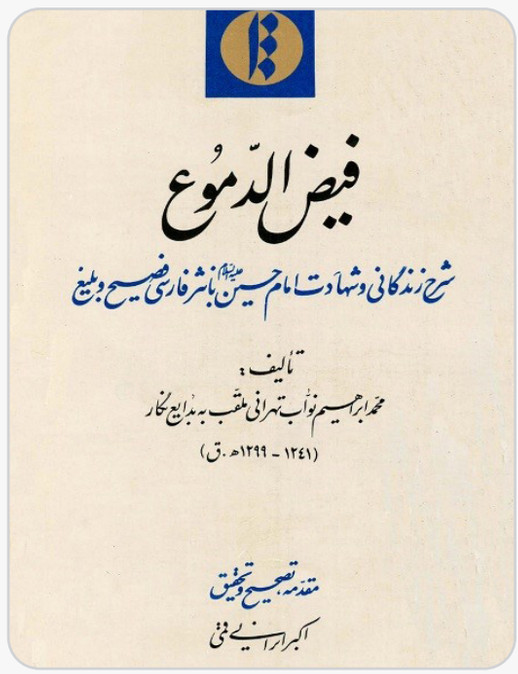

میراث مکتوب - حول تاريخ نهضة الإمام الحسينؑ وخاصة أحداث يوم عاشوراء، وموضوع العزاء للإمام الحسينؑ وسرد مقتلِه، كُتبت العديد من الكتب عبر التاريخ، مما يدلّ على اهتمام العلماء والباحثين المسلمين بهذا الموضوع.

من بين الكتب القيّمة التي كُتبت بلغة فارسية بليغة خلال فترة القاجاريين، يأتي كتاب فيض الدموع، الذي ألّفه محمد إبراهيم نوّاب تهراني، المعروف بلقب "بدائع نگار"، في عام ١٢٩٩ هـ.ق. وقد طُبع لأول مرة بخطّ جميل من خطّاط العصر، المرحوم كلهر.

كان أحد دوافع المؤلف في كتابة هذا الكتاب هو عدم توفر كتاب موثوق وصحيح بلغة فارسية بليغة يمكن لعامة الناس في عصره الوصول إليه. ولذلك، سعى إلى كتابة مقتل يخلو من النقائص، ويتميّز بنثر فصيح وأساليب أدبية راقية، ليجذب النفوس الراقية ويُشجّع القُرّاء على المطالعة بشغف.

كتاب فيض الدموع، كغيره من كتب المقاتل، يضمّ تفاصيل مقتل الإمام الحسينؑ وأحداث استشهاد مسلم بن عقيل وسائر شهداء كربلاء، إلى جانب نهب خيام الإمام وأسر أهل بيته في الكوفة والشام وخطب السيدة زينب والإمام السجادؑ في مجلس يزيد.

هذا الكتاب يُعدّ نصًا أدبيًا فاخرًا باللغة الفارسية، وهو عمل حماسي ومستند إلى مصادر تاريخية موثوقة. وبحسب الدراسات، لم يُؤلَّف حتى الآن كتاب فارسي بمثل هذه الخصائص البليغة والمستندة إلى المصادر الأصيلة. وقد اعتمد المؤلف بشكل كبير على كتاب اللهوف أو الملهوف للسيد ابن طاووس، الذي طُبع مرارًا. ولكن بعض الفهرسيين أخطأوا واعتبروا كتاب فيض الدموع ترجمةً لكتاب اللهوف.

فيض الدموع (سيرة حياة وشهادة الإمام الحسينؑ بلغة فارسية فصيحة وبليغة)، من تأليف محمد إبراهيم نوّاب تهراني المعروف بـ"بدائع نگار" (١٢٤١-١٢٩٩ هـ.ق)، وهو من كبار الكتّاب والأدباء البارزين والسياسيين الواعين في زمن محمد شاه وناصر الدين شاه القاجاري. قام بتحقيق وتصحيح الكتاب أكبر إيراني قمي، وتم نشره في عام ١٣٧٤ هـ.ش (١٩٩٥ م) من قبل مؤسسة انتشارات هجرت ومؤسسة ميراث مكتوب البحثية.